

بُرْهَانَ غَلِيُونَ

نقَد السِّيَاسَةِ

الدَّوْلَةِ وَالدِّينِ



بَرهَان غَلِيُون

## الدولة والدين

يشير النزاع القائم بين أنصار الدولة العلمانية وأنصار الدولة الإسلامية أسئلة متزايدة في الوعي العربي. ولم تعد هذه الأسئلة من مشاغل المثقفين وحدهم ولكنها أصبحت تطرح نفسها على كل فرد يعمل أو يريد أن يعمل في السياسة في منطقتنا. ومن هذه الأسئلة ما يتعلق بماهية السياسة، وعلاقتها بالدين، ومنها ما يتعلق بمفهوم الدولة ذاتها ومعناها، ومنها ما يتعلق بمعنى الدين ومفهومه في مجتمعاتنا، ومنها ما يتعلق بالحركة الإسلامية المعاصرة وأسباب نشوئها وتطورها. فلماذا كان هناك نزاع بين الدين والدولة؟ وما هو مضمون هذا النزاع وآفاه؟

للإجابة على ذلك يرجع الكتاب إلى الأصل التاريخي لهذا النزاع، فيكتشف محرّكه في روح التنافس، الذي بعثه ظهور الدولة بين منطق المراهنة على الولاء الروحي الأخلاقي - المنتج للجماعة - ومنطق المراهنة على الترتيب الإداري - السياسي المنتج للدولة. ففي هذا التنافس تبرز في نظر الكاتب جذور الثورة الدينية ورهانها على الأخوة الروحية في الرد على الدولة القهرية، والثورة السياسية ورهانها على المواطنة الحرة في مواجهة الردة الدينية، كما تبرز العلاقة الجدلية بينهما.

إن السبب الأكبر في فساد الأرضية النظرية التي يطرح من خلالها اليوم موضوع الإسلام، هو اتفاق الإسلاميين المتطرفين وخصومهم على تجاهل واقع الإسلام في سبيل تجبيره لصالح المعركة السياسية. وهذا هو ما يمنع البحث العلمي فيما يتعلق بالإسلام وبالدين عامة، ويقصر الموضوع على المناقشات والتعليقات والحوارات السياسية واتخاذ مواقع الدفاع أو العداء.

يسعى هذا الكتاب إلى تجديد رؤيتنا لموضوع السياسة وفتحه على عوالم اعتاد العلم السياسي المتداول أن يعده عنها، فيقدم أفكاراً للتعامل مع أخطر الخلافات التي يواجهها مجتمعنا في الفكر السياسي، ويقوم بتشريح معنى الظواهر التاريخية ومضمونها، والكشف عن السياسي حيث لا يتوقع وجوده.

لوحة الغلاف: الواسطي، من كتاب المقامات

ص ب ١١٣/٥١٥٨ بيروت - لبنان

ص ب 4006 - الدار البيضاء - المغرب

ISBN: 9953-68-016-7

المركز الثقافي العربي

مكتبة النيل والفرات  
www.nilewasurat.com



جميع كتبنا متوفرة  
أيضاً على الإنترنت في

## فهرس

٥	مقدمة
٢٢	القسم الأول: الثورة الدينية
٢٣	١- تحرير الروح
٣٦	٢- ميراث النبوة
٥٤	٣- أصل الدولة في الاسلام: الخلافة
٧٢	٤- ميلاد الدولة: الفتنة اكبرى
٨٨	٥- الدولة القهرية
١٠٩	٦- السياسة الدينية
١٣١	٧- مصير الثورة الدينية: من الدين إلى السياسة
١٤٣	القسم الثاني: الثورة السياسية
١٤٤	١- دولة المواطنة
١٨٣	٢- إجهاض الدولة الوطنية
٢٠٧	٣- مصير الثورة السياسية: من الحرية إلى تصنيف الدولة

٢١٥ ————— القسم الثالث: عودة التاريخ: الاسلامية ونقد الدولة

٢١٦ ————— ١- الحركة الاسلامية

٢٣٦ ————— ٢- نظام المواجهة: أزمة الهوية، أو في أصل العداء للغرب

٢٥٩ ————— ٣- نظام المواجهة: أزمة الشرعية، أو في أصل العداء للدولة

٢٩٠ ————— ٤- نظام المواجهة: أزمة الأخلاقية، أو في أصل العداء للمجتمع

٣١٢ ————— ٥- المد الاسلامي

٣٢٤ ————— القسم الرابع: عودة التاريخ: العلمانية ونقد الدين

٣٢٥ ————— ١- إشكالية العلمنة

٣٣٤ ————— ٢- عقيدة العلمانية: تحرير الدولة

٣٦٨ ————— ٣- عقيدة العلمانية: تحرير العقل

٣٨٠ ————— ٤- من العلمانية إلى الثورة الأخلاقية

٤١٨ ————— القسم الخامس: السياسة والشريعة

٤١٩ ————— ١- مآزق الدولة الدينية أو بين الشريعة والقانون

٤٨٠ ————— ٢- مآزق الدولة العلمانية أو بين العقيدة والسياسة

٥٠٤ ————— ٣- الدولة الديمقراطية أو إعادة بناء مفهوم السياسة



٥٥٣

نتائج

٥٨٣

هوامش الكتاب

٦٧٣

المصادر

١٦٦	.....
١٥٢	.....
١٢٢	.....
٢١٦	.....
١٦٦	.....
٥٦٦	.....
١٦٦	.....
١٦٦	.....
١٤٥	.....
٥١٦	.....
٥١٦	.....
٥٨١	.....
٤١٥	.....